Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثلها فى فنها وظَرْفِها ونقدها ــ ابن أبى عتيق ، وهو عبد الله بن أبى عتيق ابن عبدالرحمن بن أبى بكر ، وهو من نُساك قريش وظرفائها بل كان قد بَزَّهُم ظَرْفاً[1] يقول لابن قيس الرقيات حينما سلَّم عليه : وعليك السلام يافارس العمْيان . ويقول ابن قيس : ماهذا الاسم الحادث ياأبا محمد ؟ بأبى أنت ــ يقول ابن عتيق : أنت سميت نفسك حين تقول :

تَقَدَّت بى الشهباء نحو ابن جعفر ∴ سواء عليها ليلُها ونَهَارُهـــا

فما يستوى الليل والنهار إلا على عمياء ، قال : إنما عَنيت التعب ، قال : فبيتك هَذا يحتاج إلى تَرْجُمان له[2] . فالبَساطة وسهولة المأخذ فى صياغة الفكرة تحتم على الشاعر البعد عن الغموض ، أما عمر بن أبى ربيعة فحين ينشده قوله فى المرأة التى سَفَرَتْ بينه وبين صاحبته ونجحت فى مسعاها :

فأتتها طَبَّـــــــــــةٌ عالمةٌ ∴ تَخْلطُ الجِدَّ مِرَارا باللّـعب[3]
تُغْلِظُ القول إذا لانَتْ لها ∴ وتراخى بعَد سَوْرَات الغضب[4]
لم تزل تَصْرِفُهـا عن رأيها ∴ وتَأنَّاهَـــا برفـــــق وأدب

قال ابن أبى عتيق : الناس يطلبون خليفة مُذْ قتل عثمان فى صفة قَوَّادَتِك هذه ، يدبر أمورهم فما يجدونه[5]

وحضر ابن أبى عتيق عمر بن أبى ربيعة وهو ينشد قوله :

ومن كان محزونا بإهراق عَبْرةٍ ∴ وَهَى غَرْبُها فليأتنا نُبْكِه غَداً[6]
نُعِنْهُ على الإثكال إنْ كان ثاكلا ∴ وإن كان محروبا وإن كان مُقْصَداً[7]

فلما أصبح ابن أبى عتيق أخذ معه خالدا الخِرِّيت وقال له : قم بنا إلى عمر ، فمضيا إليه ، فقال له ابن أبى عتيق : قد جئناك لموعدك ، قال : وأى موعد

(١) المبرد : الكامل ط الاستقامة القاهرة ٢/٣٧٨
(٢) الأغانى : ط وزارة الثقافة ٥/٨٩ أى شقت طريقها
(٣) طبة : حادقة رقيقة .
(٤) السورة : الحدة .
(٥) تأناها : تتمهل عليها (بحذف إحدى تائيه) .
(٦) الأغانى : ط وزارة الثقافة ١/١٣٥
(٧) وهى عربها : يريد ضعف دمعها ، وبكه هما أى نُعِنْه على البكاء .
(٨) المحروب من سُلِب ماله ، والمقصد : من طعن أو رمى بسهم ولم يخطئ مقاتِلَهُ .